رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الانكليز والقاديانية

ومختصر

تاريخ الانكليز في الهند ومظالمهم

تأليف

الشيخ محمد عمر

أحد أعضاء جمعية التحفظ لختم النبوة

توزع مجاناً

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الانكليز والقاديانية

ومختصر

تاريخ الانكليز في الهند ومظالمهم

تأليف

الشيخ محمد عمر

أحد أعضاء جمعية التحفظ لختم النبوة

توزع مجاناً

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلواة والسلام على سيدنا محمد ﷺ

خاتم الانبياء والمرسلين وعلى آله واصحابه اجمعين

الانكليز والقاديانية

تاريخ الانكليز في الهند وبيان مظالمهم

المقدمة

من المعلوم ان المتنبي القادياني ادعى النبوة والرسالة لنفسه من جهة ومن جهة أخرى فرض على المسلمين طاعة الانكليز كفرض إلهي واستخدم جميع قواه بغاية الشدة والحزم في سبيل تأييد ذلك كان يفتخر بعبوديته للانكليز الى آخر نفس من حياته ـ ولا يخفى ان بين النبوة والرسالة وبين العبودية للأستعمار وخدمة الحكومة الكافرة الظالمة الخادعة الغاشمة شديدة العداوة للاسلام والمسلمين ـ بون بعيد وتضاد شديد لايمكن اجتماعهما قطعا ولايوجد حل لتطبيقهما على بعض في أي حال ـ

فليتأمل القارىء انه يخترع لنفسه مقام النبوة والرسالة بعد ان ادعى لنفسه درجة [١] خادم الاسلام [٢] والمصلح [٣] ولي [٤] خاتم الاولياء [٥] خاتم

---

(١) سيرة المهدي ج ١ ص ١٠٤ ـ (٢) تبليغ رسالت ج٢ ص٢١ (٣)ـ تبليغ رسالت٦ص٢ ـ (٤) خطبة الهامية ص ٣٥ ـ (٥) ترياق القلوب ص ١٥٩

الخلفاء [١] مجدد [٢] محدَّث [٣] حارث [٤] رجل فارس [٥] معجون مركب من قبيلة فارس والسادات [٦] إمام [٧] حَكَم [٨] بيت الله وحجر اسود [٩] مأمور من الله [١٠] مسيح محمدي [١١] مسيح الاسلام [١٢] مشابه كمالات مسيح [١٣] مثيل المسيح لا مسيح [١٤] مسيح موعود [١٥] افضل من المسيح جزئياً [١٦] افضل من المسيح كليا [١٧] مهدي موعود [١٨] فناء في الرسول [١٩] نبي جزئياً [٢٠] نبي امتي [٢١] نبي مجازي [٢٢] بروز محمد [٢٣] خاتم الانبياء بروزي [٢٤] رسول [٢٥] نبي صاحب الشريعة او نبي حقيقي [٢٦] قمر الانبياء [٢٧] الافضل من الانبياء كلهم [٢٨] افضل من محمد ﷺ جزئيا [٢٩] ابن الله مشابه لأبيه [٣٠] ميكائيل معناه مثيل الاله [٣١] هو الله خالق الارض والسماء في رؤياه .

هو الله خـــالق الارض والسماء في رؤياه وغـيره تدريجيـــا

---

(١) تبليغ رسالت ج ١ ص ١٥ – (٢) ازالة الاوهام ص ٢٤٧ – (٣) المصدر نفسه ص ١٠٧ – ١٠٨ – (٤) ايضاً ص ١١٩ حاشية – (٥) ترياق القلوب ص ٦٤ – (٦) انجام آتهم ص ٧٩ – (٧) خطبة الهاميـــة ص ١٦٤ – (٨) « اربعين » جزو ٤ ص ١٦ حاشية – (٩) انجام آتهم ص ٦٢ – (١٠) سفينة نوح ص ١٦ – (١١) ايضاً (١٢) براهين احمدية ص ٤٩٩ حاشية – (١٣) ازالة الاوهام ص ١٤٦ واربعين جزو ٣ ص ٧ – (١٤) ازالة الاوهام ص ٣٦١–٣٦٢ – (١٥) ترياق القلوب ص ٣٠١ – (١٦) حقيقة الوحي ص ١٤٨ ودافع البلا ص ٢٠ – (١٧) الفضل قاديان ج ٦ عدد ٤٢ (١٨) ازالة الاوهام ص ٢١٧–٢١٨ – (١٩) توضيح المرام ص ١٨ – (٢٠) حقيقة الوحي ص ٢٨ حاشية – (٢١) الاستفتاء ضميمة حقيقة الوحي ص ٦٥ – (٢٢) اشتهار ايك غلطي ازاله ص ٢٠ – (٢٣) ايضاً – (٢٤) دافع البلاء ٥، ٩ – ١١ (٢٥) اربعين جزو ٤ ص ٧ – (٢٦) حقيقة الوحي ص ١٠٦ – (٢٧) ملفوظات احمدية ج ٤ ص ١٤٢ وخطبة الهامية صـ ت في الحاشية وتتمة حقيقـــة الوحي ص ١٣٧ – (٢٨) خطبة الهاميـــة ص ١٧٧ و ص ١٩٣–١٩٤ وازالة الاوهام ص ٣٦٤ – (٢٩) حقيقة الوحي ص ٨٦ و « اربعين » جزو ٤ ص ٢٣ في حاشية ونصه في الاردويه هكذا « خداتيرا متولى اوربرورنده هي اس لئي خاص طورپر بدري مشابهة درميان هي » (٣٠) اربعين جزو ٣ ص ٣٠ حاشية (٣١) آئينه كمالات اسلام ٤٤٩ ص ٢٥٠

ومع ذلك كله وبنفس الوقت يضع نفسه تحت اقدام الانكليز بغاية الذل والرذالة كخادم عديم العز والشرف بحيث يذكر مراراً خدماته وخدمات آبائه للانكليز مفتخراً ويعلن قائلاً :

« ان جماعته مورد مراحم الانكليز وانشيء بملح الانكليز (أي كربيبته) »[1] ويقول عن نفسه واسرته « غرس غرسته الحكومة البريطانية بأيديها »[2] ويقول ـ « قد كتبنا غير مرة اننا نحن من خدام مصالح الدولة وخادميها بكمال الصدق »[3] .

ويقول ـ « فان ديني الذي بديه للناس مرة بعد مرة هو ان الاسلام منقسم الى قسمين الاول ان نطيع الله تعالى والثاني ان نطيع الحكومة التي اقامت الأمن وألجأتنا في

نصه في الاردوية هكذا :
« سوميرا مذهب جس كو مين باربار ظاهر كرتا هون يهي هي كه اسلام كي دوحصي هين ـ ايك يه كه خدا تعالى كي اطاعت كرين ـ دوسري اس سلطنت كي جس كي امن

---

(١) عريضة متني بحضور لفتنت كورنر مؤرخه ٢٤ فبراير ١٨٩٨ مطبوعة ضياء الاسلام قاديان وتبليغ رسالت مجلد ٧ ص١٨ وهذا نصه في الاردوية ـ « غرض يه ايك ايسي جماعت هي جو سركار انكريزي كي نمك بروردهاور نيك نامي حاصل كرده اور مورد مراحم كورنمنت هي » .

(٢) ايضاً تبليغ رسالت جلد ٧ ص ١٩ وهذا نصه في الاردويه « صرف يه الناس هي كه سركار دولك مدار ايسي خاندان كي نسبت جس كو بجاس برس كامتواتر تجربه ايك وفادار جان نثار خاندان ثابت كر چكي هي اورجس كي نسبت كورنمنت عاليه كي معزز حكام في همیشة مستحكم راني سي اپني جتهيات مين يه كواهي دي هي كه وه قديمي سركار انكريزي كي يكي خير خواه اور خدمت گذارهين اس خود كاشته نوده كي نسبت حزم اوراحتياط اور تحقيق اور توجه سي كام لي ..... الخ

(٣) انجام آتهم ص ٢٨٣

ظلها من ايدي الظالمين .. هذه الحكومة هي الحكومة البريطانية. (١)

قائم كياهو ـ جس في ظالمون كي هاتهسي ابني سايه مين همين بناه دي هو .. سوود سلطنت حكومة بريطانيه هي.

ملاحظة ـ حقيقة الامن الذي اقامه الانكليز في الهند سوف يطلع القارىء عليه في هذا المقال (المؤلف)

ويقول « نحن ندعو الله ان يجزي الله خيراً الحكومة المحسنة ليحسن الله اليها كما احسنت الينا ولذلك انا وأخي وأبي نشتغل بأرواحنا الى ان نظهر فوائد هذه الحكومة واحساناتها على الناس ونمكن فرضية الاطاعة في قلوبهم » (٢)

نصه في الاردوية هكذا : «هماري تويهي دعاهي كه خدا اس محسنة كورنمنت كو جزائي خير دي اور أس سي نيكي كرى جيسا كه اس في هم سي نيكي كي يهي وجه هي كه ميرا باب اور ميرا بهائي اور خود مين بهى روح كي جوش سي اسبات مين مصروف رهي هين كه اس كورنمنت كي فوائد اور احسانات كو عام لوگون پر ظاهر كرين اور اس كي اطاعت كي فرضيت كو دلون مين جادين.

ويقول « ان مجيء الانكليز كان مقدمة لرقي الاسلام (٣)

نصه في الاردو ـ «انكريزون كا آنا اسلام كي ترقي كا مقدمه هي

(١) شهادة القرآن على نزول المسيح الموعود في آخر الزمان ص ٦٩

(٢) عريضة متني تحضور لفتنت كورنر مؤرخه ٢٤ فبراير ١٨٩٨ مطبوعة ضياء الاسلام قاديان ونقل مبرقاسم على الاحمدي في تبليغ رسالت جلد ٧ ص ١١

(٣) كلمة طيبة لا اله الا الله ص ٢٦

ويقول: لاشك ان الامر كما اظهر لي الله عليه ان الاسلام فقط هو المذهب الصادق في نظري ، لكن الاطاعة الصحيحة للاسلام فيما ارى هو اطاعة رسل هذه الحكومة فانها في الحقيقة محسنة الى المسلمين محافظة على دمائهم وشرفهم ،هذه الحكومة يجب اطاعتها اطاعة صادقة[1] .

نصه في الاردوية ـ بي شك جياكه ميرخدا في مجحوبر ظابر كيا هي صرف اسلام كودينا مين سجا مذهيب سمجهتايون ليكن السلام كي سجى بابندي اسحامين ديكهتاهون كه ايسي كورنمنت جودر حقيقت محسن اور سلمانون كي خـــون وآبروكي محافظا هي اس كي سجى اطاعت كي جائي .

ويقول ـ جعل الله الحكومة هـذه (اي بريطانيا) غيث الرحمة للاسلام تزدهر به نبات الاسلام في البنجاب . (براهين احمدية جزو ٣ صفحة ب) في عنوان الكتاب »

نصه في الاردوية ـ خـدا وند كريم ورحـيم في اس سلطنت كو مسلمانون كي لئي ايك باران رحمت بهيجـاهي جس سى بوده اسـلام كا پهر بنجـاب مين سرسبز هوتاجا تاهي .

ويقول قد كنا بعهد الخالصة اي السيخ أخرجنا من ديارنا ....فلما من الله علينا بمجيء الدولة البريطانية فكأنا وجدنا مافقدنا من الخزائن الايمانية فصار نزولها لنا نزول العز والبركة... ثم طلعت علينا شمس الدولة البريطانية وامطرت مزن العنايات الرحمانية فتسربلنا لباس الامن بعد ايام الخوف » (البلاغ للمتنبي ص ٧٦ ـ ٧٧ وتعريب منه) .

---

(١) تبليغ رسالت ج ٤ ص ٤٦

ملحوظة : هل احتلال الانكليز كان لاعادة سعد المسلمين ام دمارهم هذا ماستراه بيناً فيما يأتي من هذه الرسالة . ان شاء الله تعالى (المؤلف)

ويغض المتنبي النظر عن مظالم البريطانيين وجورهم واعمالهم الهمجية ويمدحهم وذلك لامالة المسلمين نحو الانكليز وستر استعمارهم للمسلمين وليخترع حيلة جواز خدمة الانكليز حين تكلله تاج النبوة الدجالية فيلقب للبريطانين بالحكومة العادلة ، المباركة ، بركة السماوى، مظهر البركات الارضية والسمائية وغير ذلك لكي يستر دجله واعماله السوداء يطهر الانكليز من جميع الآثام بل يرفعهم الى اعلى درجة الاتقاء والاخلاص للمسلمين فيقول في تصانيفه المختلفة ان الانكليز هو منصف وعادل محسن للمسلمين ـ والمسلمون يعيشون تحت ظل رحمة الانكليز بالامن والامان ، ومنهاج تعليم الانكليز خير منهاج ومنح الانكليز حرية تامة لكل فرد ولا يتداخل في شؤون المسلمين الدينية ونجّى المسلمين من مظالم السيخ في منطقة بنجاب وقد من الانكليز على المؤمنين بتسلطه على بنجاب (١) فيؤيد المتنبي دعايته هذه بقوله

---

(١) تنبيه : السيخ فرقة تفرقت من الوثنيين الهندوس في بعض المعتقدات واكثريتهم تسكن في اقليم بنجاب وكانوا يعملون للاخلال بالامن في البلاد كثرذمة قطاع الطرق ولكن بسبب ضغط حكومة الهند المغولية المسلمة لم يشكلوا دولة مستقلة وحقاً انهم كانوا اشد الناس عداوة للمسلمين ولكن لما ضعفت الحكومة المغولية المسلمة بسبب سيطرة الشركة البريطانية فقاومت طوائف السيخ وتحولت الى شبه حكومة رسمية وتحكمت حكومتهم عندما عاهدهم الانكليز في سنة ١٨٠٩ م رسمياً واقروهم دولة مستقلة بشرط ان لايتجاوزوا حدود البنجاب جنوبا وشرقا ولهم تمام الحرية داخل البنجاب (كتاب عصر خزي الحكومة الانكليزية لمفتي شوكت على صفحة ١٢٥ وكتاب مهاراجا رنجيت سنكه ص ٢٦) فهذا ←

واجب ديني حسب الامر الاهي والسنة المصطفوية اطاعة الحكومة البريطانية. حيث هناك « هل جزاء الاحسان الا الاحسان » فلذا يجتهد المتنبي على ازالة جميع علائم سفك دمـــاء المسلمين عن ايدي الانكليز ويبرئهم من اعمالهم الحيوانية وحركاتهم الشيطانية ويمحي كل ماذكر التاريخ في الصفحات المظلمة بحق الانكليز ـ

الميثاق قدطعن السيخ عن خوف حكومة دلهي المركزية اي المغولية و شجعهم على اضطهاد المسلمين

لاريب ان السيخ كانوا اشد الناس عداوة المسلمين ولكن رغم كل مظالمهم كانت الاسرة القاديانية خادمتهم الخاصة ابو المتنبي واخوه كانا في خدمة جيش حكومة السيخ في غزوة كشمير وبفضل خدمتها للسيخ واشتراكهم في الغارات اجتمعت عندهما مائة الف روبية (سيرة المهدي تأليف ابن المتنبي وخليفته الحالي ص ٣٦ رواية عن والدته زوجة المتنبي)

فأي أثر كان لهذا المال الحرام في تربيته هذا المتنبي ونشأته ؟! وقد علم كل مسلم قوله ﷺ : كل لحم نبت من السحت فالنار اولى به !

ومع ذلك كله فالمتنبي يعلن مهاجمته السيخ ويواري على جميع صلاته مع السيخ ليخدع المسلمين وخاصة مسلمي العرب .

وقد كتبنا مقالة خاصة باسم « القاديانية والسيخ » وذكرنا فيها علاقاتها الحسنة مع السيخ بالتفصيل ، ولعلنا نوفق لنشرها على الناس قريباً ان شاء الله تعالى.

والحاصل ان السيخ وان كانوا اشد الناس عداوة للمسلمين ، فان الانكليز فاقوهم في ذلك بعد ان قضوا على دولة السيخ التي كانوا هم اقاموهـــا بانفسهم واحتلوا مكانهم ، واخذوا يظهرون للمسلمين من العداء مايهون امامه عداء السيخ لهم فأين احسان الانكليز على المسلمين الذي يدعيه المتنبي الكذاب واذنابه ؟! وهل منحت مقاطعة بنجاب المسلمين . وسوف يأتي في هذه الرسالة ان الانكليز لم يكن محسناً الى المسلمين البتة بل قاتلهم وكان خصمهم المبين ، فكيف يقول هذا المتنبي انهم محسنون للمسلمين ومخلصون لهم ؟ ليس هذا الا اكذوبة قادياني ودعاية من المتنبي لصالح الاستعمار .

ولا يخفى على من له اقل معرفة بتاريخ القرن الماضي والحاضر ان جميع البلايا التي اصيب فيها العـــالم الاسلامي هي من الانكليز رأساً او بواسطة دسائسه فكل من كشف تلبيس ودجل المتنبي للامة القاديانية ردرا عليه على مسلك نبيهم بمدح الانكليز واحساناته المزعومة تاركين الحيـاء من الله عز وجل ولا يقتدون بالشرف الانساني متجاسرين على بيان الاقاويل الكاذبة الصريحة .

ربما كان اغلب العرب لا علم عندهم باخبار اعمال الانكليز في الهند كما هي حقاً فوجب ان نوضح منه مختصراً لاكتشاف الحيلة المغطاة بالمكر والكيد الدجالي وتبيان حقيقة تلبيسه الأبليسية ونثبت ذلك بشهادة التاريخ من كتب مؤرخي الانكليز انفسهم حتى يظهر للقارئين الكرام هل كان الانكليز محسنا للمسلمين ورحمة لهم ام كان مسيئا ومؤذيا وظالما وخائنا لهم ونبيّن كيف كان نظام تعليمهم مخربا للاخلاق ومعدماً للانسانية والشرف وكيف كان يتداخل في الامور الدينية مع دعوى الحرية في المذهب فيثبت لمنصف المزاج والمعتدل المنهاج ان جنس الانكليز من اشد اعداء الاسلام والمسلمين وهو حكم بالهند مائة وخمسين سنة تقريباً وضغط على مسلمين الهند خاصة بانواع المظالم وتاريخ الهند مملوء من مظالمه حتى ان بعض اكابر الانكليز اعترفوا اعترافا صريحا « ان حكومتنا الانكليزية ظلمت على المسلمين المظالم الكثيرة التي هي الاسباب الحقيقية لثورة سنة ١٨٥٧ (أي جهاد الحرية) » والجهاد للحرية هو الكفاح في سبيل الاستقلال والدفاع ضد الاستغلال البريطاني للهنـــد ومحاولة من المسلمين والهندوس متحدين لأجلاء الانكليز عن الهند في سنة ١٨٥٧ م وهي الحرب المقدسة التي كان فيها ابو المتنبي واخوه وحواريها مسلحين لضرب رقاب

المسلمين والوطنيين ولمعاضدة ومناصرة الانكليز ولتثبيت اقدامهم في الهند ـ ومع هذا العمل السيء يكابر المتنبي ويقلب الحقيقة ويقول ان هـذه الحركة الوطنية ما كانت الا ثورة بعض افراد العصابة الباغية الطاغية ولا تزال الطائفة القاديانية تغض النظر عن امر الاهي « اذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى » وتؤيد النبي الافرنجي وتتهم المجاهـــدين الفادين ارواحهم واموالهم لصيانة الوطن بالفساد في الارض والاخلال بالامن فلذا وجب ان نوضح الامر في الصفحات الآتية بحول الله

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الانكليز والقاديانية

اختصار تاريخ الانكليز في الهند وبيان مظالمهم

في سنة ١٦٠٨ م كان الكابتن « هاكنز » اول رجل انكليزي حضر في ديوان الملك جهانكير المغول حاملا كتاباً من جيمس الاول ملك انكلترا (حكومة الشركة البريطانية ص ١٣ مصنف باري لائلبوري)

وفي سنة ١٦١٣م نال البريطانيون رخصة لفتح محل تجاري في « سورت » واقامة علائق سياسية بدرجة السفارة وعين سرطامس اول سفير بريطاني في دهلي (المصدر السابق ص ١٣)

وفي سنة ١٦٣٩م اشترى الانكليز قطعة ارض من راجا «جندرتكر » ووضعوا هناك الحجر الاساسي لقلعة سينت جارج في مدينة « مدراس » (كتاب عهد المخزي لحكومة الشركة البريطانية ص ٣٩)

وفي سنة ١٦٤٤م اصيبت بحادث نار بنت الملك شاهجهان المغول ولم تشف بمداواة اطباء دهلي مدة تسعة اشهر فطلب الملك الدكتور « بارتن » في سورت المقر الانكليزي فشفيت الاميرة بمداواته واراد شاهجهان ان يمنح الطبيب الانكليزي خزائن المال ولكن لم يقبل الطبيب الشاطر من المال شيئاً بل حصل من الملك على رخصة تجارية للشركة نافذة في عموم انحاء المملكة المغولية في الهند (حكومة الشركة ص ١٤-١٥)

وفي سنة ١٦٥١م حصلت الانكليز على رخصة افتتاح محلات تجارية في بنغال (كتاب عهد المخزي لحكومة الشركة ص ٣٠ لفتي شوكت)

وفي سنة ١٦٥١م تخاصم تجار الشركة الانكليزية مع شايسته خان نائب الملك اورنك زيب واعلن الحرب ملك بريطانية جيمس الثاني على حكومة الهنـــد المغولية وارسل الاسطول البحري الذي دخل هوكلي ولكن لم يتمكن من تقديم أي معونة لجيش الشركة فأمر اورنك زيب بطردهم من المملكة كافة وهجم جيش المغول في بمبيء وسورت وهوكلي على الانكليز في آن واحد فطردهم المغول وطهر البلاد منهم (عهد المخزى ص ٣٢)

فلما فشلت فتنة الانكليز هذه زاد غيظهم فصاروا ينهبون الحجـاج في البحر ، ويقطعون طرق سفن الحجاج حتى حدث مرة انهم نهبوا سفينة حجاج ونزعوا ملابسهم يتفقدون ما كان لديهم من المال وعلاوة على نهب الدراهم هجموا على اعراض النساء فكم منهن قفزن في البحر وغرقوا صيانة لعرضهن (منه ص ٣٢) واستمر الامر هكذا مدة طويلة كان طريق الحج البحري مسدوداً خوفاً من اشقياء الانكليز الذين كانوا يجولون في البحر باسطولهم وايضاً كانوا يشنون الغارات على قرى الساحل وكانوا يقتلون أهلها ويأخذون معهم اطفالهم ويبيعونهم في البلاد (كتاب المستقبل الباهر ص ١٤ — ١٥ تصنيف السيد طفيل احمد) .

فامرت حكومة الهند باخلاء القرى الساحلية من سكانها لأجل سلامتها فلم تثمر غارات الانكليز بشيء بعد ذلك وعلموا ان ليس في استطاعتهم ان يحتلوا أي مقاطعة من الهند وليس لهم سبيل الا ان يطلبوا العفو ويستسمحوا من حكومة المغول وقبلوا على انفسهم مائة وخمسين الف روبية غرامة يقدمونها لحكومة الهند وهكذا كسبوا رضاء الحكومة واعيدت الامتيازات لهم (العهد المخزى ص ٣٣)

وفي سنة ١٦٩٠م اجاز الملك اورنك زيب للشركة ان تفتح محلاً صناعياً

في كلكتة (حكومة الشركة ص ١٦) (ما كان الملك الشفوق يظن انه يربي الاحناش في حضنه ولكن امر الله كان مفعولا ـ المؤلف) .

بعد وفات الملك اورنك زيب ضعفت حكومة المغول بسبب الاختلاف والفساد بين الورثاء وانتهزها الانكليز فرصة تمكنهم في الهند ، وكتب المفتي شوكت علي فهمي ان من مكر الانكليز وشطارتهم انهم باسم رخصة التجارة جعلوا محلات التجارة حصونا عسكرية وباسم الخدم جعلوا منهم جيشاً اوروبياً دون ان يشعر بذلك المغول وكانوا يلعبون بعقول امراء الهند بنظريتهم الشيطانية : (فرق تسد) وكانوا يخلقون سبب الاختلاف والنزاع بين اميرين فيساعدون احدهما وبذلك يقضون على الثاني ويتسلطون على ملك الامير المغلوب وكانوا يقتلون ابناء البلاد بأيدي اخواتهم (العهد المخزي ص ٢٢ ـ ٢٣) .

وهجم الانكليز على نواب سراج الدولة امير امارة اودهه بلاسبب الا لأنه كان عدوهم اللدود وبعد ماهزمهم سراج الدولة مرتين في سنة ١٧٥٦ م اتصلوا بوزيره الخائن المسمى مير جعفر وبمؤامرته معهم قضوا على سراج الدولة (كتاب حكومة الشركة ص ٤١ ـ ٤٢ وكتاب المستقبل الباهر ص ٤٥)

فلما قضى على سلطنة سراج الدولة لم يبق مانع بوجه الانكليز فنزعوا الزي التجاري وتقدموا بصفة الحاكمية وبعد هلاك سراج الدولة اتلف الانكليز كلا من مير جعفر ومير قاسم وشجاع الدولة وشاهزادة عالي كوهر ونجم الدولة ـ هذه انباء تاريخية ذكرناها مختصرة والا هناك كتب عظيمة مملوءة من مكر ودجل الانكليز .

وتقول الكاتبة الشهيرة أيني بيلسنت في كتابها « جهد الهند للحرية » في

صفحة ٥٦ لم يحتل الانكليز الهند بقوة السيف بحرداً انما قتلت الهند نفسها فقد بث الانكليز مرض المؤامرات والرشوة والشقاق في اهل الوطن واوقع الخلاف في امراء الهنود ثم ملك البلاد (المستقبل الباهر ص ٤٨)

ويكتب المؤرخ روب جند في تاريخه «حرب الاستقلال الاولى في الهند» ولما لبست شركة الهند الشرقية الانكليزية لباس الحكم والسيطرة ونزعت ملبوسها التجاري فصار كل فرد من افرادها يعمل لنهب الهند وقد اشتغل كثير من رؤساء الشركة بتجارة شخصية وحكومتهم كانت تشد ظهر تجار الانكليز وتعينهم على كسر تجار الهنود ولذلك عم الكساد والقحط وقلة العمل في البلاد وسدت المصانع الهندية وتلفت مصنوعاتها » (حرب الاستقلال ص ٤-٥)

وقال حينئذ المستر وليم بت رئيس الوزراء في برلمان بريطانيا« ان النهب والسلب من يد عمال الشركة في الهند هو عار على شرفنا بل عمل تخجل منه الانسانية »[1] (منه ص ٤-٥)

وقال موسيو وهيلر ان اشرار الانكليز الذين لم يتمكنوا على قرص عيش في بريطانيا انكبوا على الهند ومن اعمالهم الشنيعة اصبحت معامل الشركة مراكز الفسق والخلاعة ويضيف انه كتب كبير الرهبان في مدراس الهند الى رؤساء الشركة في لندن « ان عمالكم قد هتكوا ربكم واذلوا دينكم بقدر لو تعلمونه لبكيتم بكاء تجري الانهار منه ، اكثر الذين يأتون هنا هم قتلة في بريطانيا اوهم تجار المماليك » (المستقبل الباهر ص ٣٨-٣٩ مأخوذ من اوراق

---

(١) الانسانية القاديانية ؟

حكومة الهند البريطاني لموسيو وهيلر ص ٧٠)

وقد وصل كلكته السفاك المكار كلايو في سنة ١٧٦٥م وكتب الى مجلس الرؤساء للشركة لندن في ٣٠ ستنبر (ايلول) سنة ١٧٦٥ ذكر فيه ان احوال الشركة فسدت الى حد يخجل منها كل ذي شرف ـ بلا شك ان كثرة المال فتح جميع ابواب الفسق ،الصغير والكبير مصاب بهذا المرض وحالة الجيش الاخلاقية اسوأ من ذلك كلما دخلوا قرية ملكوا جميع اموالها فأكد لكم ان هذا هو ماجرى في مقاطعة بنارس فقد هلكت الشرافة والانسانية (حكومة الشركة ص ٦٥) فليسمعوا حضرات القاديانية !

ويذكر اخلاق الانكليز المستر ايدورد طامسن في كتابه « الوجه الثانية لثورة سنة ١٨٥٧ فيقول ان الانكليز بسبب الفتوحات والتقدم في الهند اصبحوا كسكارى لايبالون بالمعاهدات التي عاهدوا بها الدول والامراء ولا يعرفون قدر المهارجات والامراء والملك حتى انهم كانوا ينظرون بنظر التحقير الى الهنود سواء كانوا هندوساً او مسلمين وكانوا يستكثرون كلمات الاهانة للهنود في كلامهم ويزيد صاحب كتاب الثورة الى ذلك ان الجرائم والمعاصي التي يرتكبها بل لايتوها انكليزي في انكلترا يعملها هنا (اي في الهند) علنا ويحسب نفسه داخلاً في حياة جديدة ويكفي كونه انكليزي الاصل ليكفر عن جميع الخطايا والذنوب (مأخوذ من كتاب نقش حيات المجلد الثاني ص ٣٩)

ويذكر صاحب تاريخ « سير المتأخرين » عن اهل البنغال فيقول ان الانكليز لايعطفون بتاتا على رعاياهم وكل من كان تحت رعويتهم مسرع

الى الهلاك والرعية عامة اصبحت مفلسة الى آخر درجة (حكومة الشركة ص ٧٨) .

الحاكم العام للهند اللورد كارينوالس يكتب في مذكرته « ان ليست رعيتنا فقط اصيبت بالخسائر (المادية والمعنوية) بسبب سوء ادارتنا وعدم حسن انتظامنا بل كل من ارتبط بنا حدث معه عين ذلك كما حدث في امارة الامراء والمهاراجات لاسيما الاميرنواب اودهه اصبح ملكه جسداً بلاروح وجيفة ينتف الانكليز لحمها ويأكلونها » (كتاب ابالوجي جان ديون بورت مترجم في الاردوية ص ٨٩)

ويكتب مؤلف تاريخ الهند البريطاني المستر جيمس مُل « يشبه معاملة عمال الشركة بضرب رقبة العدل والشرف لغاية شخصية » (حكومة الشركة ص ٧٩)

وقد انحطت شرافة عمال الشركة الى حد انهم اسفروا عن نساء الاشراف وازالوا سترهم ـ يكتب اللورد ميكالي (ان دخول الرجال في دار احد الاشراف والنظر الى امرأة فيها ظلم لايغتفر وجزاؤه القتل فحسب ـ فهذه المصيبة التي أصيب بها شرفاء بنغال وبهار حيث ان ملوك الشرق كانوا يحترمون ستر النساء بالالتزام ولكن هنا يدخلون عليهم فجأة جماعة من النظار والحكم فقد حدث مرات ان صاحب الدار عارضهم في الدخول وذهب ضحية شرفه في الدهليز [١] (مقالة اللورد ميكالي في كتاب عهد اللورد هستنكز ص ٦٣٠ مأخوذ من كتاب المستقبل الباهر ص ٧٦ ـ ٧٧)

---

(١) هذا إحسان الانكليز الى المسلمين ايها القاديانيون!

فقد اعتاد عمال الشركة الاعتداء على الناس لأجل توسيع ملكهم وكانوا لا يتأخرون عن اهلاك القبيلة كلها ظلماً ـ فقد هجموا مرة بلا سبب على قبيلة افغانية شريفة باسلة تدعى « روهيلا » التي كانت تسكن على جنب من شمال مقاطعة اودهه فأبادوهم جميعا ـ ويذكر هذا المؤرخ الانكليزي المسمى لائل ان « جيش بريطانيا زحف على قوم لم يكن معهم اي خلاف » (حكومة الشركة ص ٩١)

ويقول ميكالي عن هذا الحادث « زيادة عن مائة الف نفس اخرجوا من ديارهم وارسلوا الى منطقة الامراض الوبائية فقد احرقت قراهم وذبح ابناؤهم ولعب بأعراض نساءهم » (ايضاً منه) وقال المؤرخ جان مل ان « كل من كان يحمل اسم روهيلا كان يقدم للموت او يطرد من وطنه » (ايضاً منه) هذا من احسان الانكليز على المسلمين ! المؤلف .

وذكر دكتور دبليو هنتر السياسي الشهير متأسفاً في كتابه « هماري هندستاني مسلمان مترجم » تاريخ الروهيلا هو لطخ على حياة اللورد وارن هتنكز الذي لا يمحى ابداً فذرية روهيلا يعملون للانتقام منا منذ خمسين سنة متوالية وفي خارج حدود الهند اليوم هم ابطال السيف في معسكر الثوار [1] فنحصد اليوم كما زرعنا من المظالم اينما ظلمنا في الهند » (الكتاب المذكور ص ٢٢)

« ١ » يشير صاحب الكتاب المذكور بقوله معسكر الثوار الى مركز الجهاد خارج حدود الهند الذي اقامه حضرة السيد احمد الشهيد وكان كثير من افراد الروهيلا اجتمعوا للجهاد والضرب على الانكليز هناك والاشارة الثانية بقوله « اينا ظلمنا في الهند » هي الى ـــــ

دبليو ، دبليو هنتر L. L. D. I. C. S. رجل مفكر سياسي عظيم وقد حكم مقاطعة بنغال في عهد الشركة حارب المجاهدين الوطنيين طوال السنين ولم يكن مسروراً من المسلمين في أي زمان ولكن مع ذلك كان يعترف بمظالم حكومته في الهند بل قرر ان مظالم حكومة الانكليز هي العامل الوحيد لثورة سنة ١٨٥٧ فيقول في كتابه السابق «همارى هندستاني مسلمان » ولم يكن احد من مأموري الحكومة يفكر بما يتحمل المسلمون من عدم الانصاف وسوء المعاملة فلذا يعتقد كل انسان بأننا لم نؤد واجبنا ولم نوف حقوق رعيتنا المسلمة التي يبلغ عددها بالملايين في الهند ويرى المسلمون هلاك انفسهم واتلافهم تحت حكم التاج البريطاني ويشكون الجوع ويشتهون الحصول على خبزة الشعير في ارض كانوا يحكمونها بالامس » (الكتاب المذكور ص ٢١٣) ويكتب في مقال آخر « في رأيي ان الحكومة (الانكليزية) قد ارتكبت غلطات عظيمة اكثر من مرة واحدة » (منه ص ٢٠٤ - ٢٠٥)

ويقول الجنرال ليكي « لو كان هناك في العالم ثورة يقال عنها انها مبنية

- جهاد الحرية في سنة ١٨٥٧م هي الحرب التي جاهد فيها جنرال بخت خان الروهيلا وكاد يقضي على الانكليز لولا ان عارضه ابن الملك ميرزا مغول الذي كان يأمل في العرش بناء على وعد الانكليز فلولا الخائن هذا لكان تاريخ الهند خلاف ماهو اليوم - وقد جاهد هذا البطل العظيم « اي بخت خان الروهيلا » الى آخر لحظة عند سقوط دلهي وفي الختام اخرج جيشه ومدفعيته شاقاً حصار الانكليز وانسحب بالسلامة واغرق مدفعيته في البحر وذهب الى افغانستان « تاريخ حرب الحرية الاولى تأليف المؤرخ روب جنسد ص ١٥٥ - ١٥٨ وكتاب نقش الحياة المجلد ٢ ص ٤٧ وكتاب الثورة الهندية ص ١٥٧ ورسالة برهان كانون اول سنة ١٩٤٨ ص ٣٦٤ - ٣٦٥ »

على الحق لكانت هي ثورة المسلمين في الهند (كتاب المستقبل الباهر ص ٢٧٨)

فليقارن القارىء الكريم قول المستر ليكي مع قول المتنبي ان حركة سنة ١٨٥٧ م هذه لم تكن الا فتنة بعض الجهال والفساق (براهين احمدية اول ورقة ص أ) وقول المغرور بة السيد حصني رواية عن نبيه لم تكن ثورة ١٨٥٧ الا عصيان العصاة على الجيش الانكليزي الذي اشترك فيها اخو المتنبي بجانب الانكليز (الجماعة الاحمدية ص ٢١)

مظالم الانكليز الخاصة بالمسلمين

١ ـ امرت حكومة الشركة البريطانية بابطال المحاكم الشرعية ودوائر الاوقاف وباعت ممتلكات الاوقاف كلها على يد غير المسلمين ـ يكتب المستر برك « تباع في المزاد علنا املاك اوقاف المسلمين التي اوقفها اهل الخير لاسعاف الضعفاء ولايواء الارامل والايتام واهل الدين وكذلك بيعت العقارات التي كانت مخصصة لاجل مصارف تكفين وتدفين فقراء المسلمين (المستقبل الباهر ص ٦٢ مأخوذ من محاضرات برك مجلد ١ ص ٤١٩ ـ ٢٢٠ ومسلموا الهند ص ٢٥٩ ـ ٢٦٠) وهو الكتاب السابق « هماري هندستاني مسلمان » .

٢ ـ كانت قريباً من كلكتا ببلدة هكلي مدرسة جامعة اسلامية اوقف عليها الحاج محمد محسن املاكا كثيرة فجعلها الانكليز ظلما وجبراً جامعة انكليزية وغصبها من ايدي المسلمين (المستقبل الباهر ص ١٦٦)

ويعترف دبليو هنتر ان الاوقاف الاسلامية اتلفت بايدي الانكليز ويقول اننا لابراءة لنا حينما يتهمنا المسلمون اننا استعملنا اوقافهم التعليمية بغير محلها كمثل مدرسة هكلي (مسلموا الهند ص ٢٥٧ ـ ٢٥٩) .

٣ – وكذلك امرت حكومة الشركة البريطانية بابطال محكمة القضاء الاسلامي وكان ذلك من اسباب تذليل المسلمين وتأخرهم في الدين والظالم (الانكليز) كان يريد ان يرفع الاحتساب الديني عن المسلمين ويشيع الفسق والفجور فيهم – كتب الدكتور هنتر ان النتيجة كانت (بسبب غلق ابواب المحاكم الشرعية) ازدياد جنايات خطف النساء الى ثلاث اضعاف –

ويقول ايضاً ان وجود القضاة بين المسلمين كان ضروريا جداً حيث افتى علماء المسلمين ان الهند لاتكون دار إسلام الا اذا كان فيها قضاة يحكمون بالشرع الاسلامي وبابطال المحاكم الشرعية تصبح دار حرب ويالاسف لم نستمع الى احتجاجات المسلمين بهذا الصدد ولم نراع عواطفهم ولم نهتم بالامر الى الآن (مسلموا الهند ص ١٩٤ ومأخوذ من كتاب المستقبل الباهر ص ١٦٣) .

ويقول الدكتور هنتر في تاريخه « انقلبت الهند من دار اسلام الى دار حرب بالتدريج ولا استطيع ان ابين متى حدث هذا التغير فقد طردنا كثيراً من حكام المسلمين قبل سلب الحكم من ملك الهند المسلم وابادة شوكته الظاهرية وتجاسرنا على إقدام غير معقول وهو ابطال القضاء الاسلامي في الهند بتنفيذ القانون الذي وضعه البرلمان البريطاني (مسلموا الهند ص ١٩٥) ثم ينقل بضعة جمل من فتوى الامام عبد العزيز الدهلوي ويقول « قد بينت فتاوى العلماء وتأثيرهم على الجمهور ولا شك ان حماية الجمهور ومعاضدتهم لنا ضروري جداً ولكن لانكسب قوتهم ومناصرتهم الا ان لانتداخل في في شؤون دينهم » (ايضاً ص ١٩٨) .

مظالم الانكليز بغصب املاك المسلمين

عمر الانكليز التعميرات الفرعونية على عظام المسلمين بعد سلخ جلودهم من اجسامهم وغصب املاكهم القديمة وبيعها على الاغيار باثمان بخسة وجمعوا الاموال بالظلم والضرائب والجمارك وافلس المسلمون افلاساً شديداً حتى تركوهم ميتين جوعا .

والمستر « وليم ايدورد الانكليزي حاكم ولاية بدايون كتب في كتابه المسمى « مصائب الغدر » هناك كثير من اصدقائي في منطقتي الذين كانوا مستعدين لايوائي عندهم في أوان الثورة (حرب الحرية سنة ١٨٥٧م)ولكن لم يقبلوا ايواء احد غيري والقاء انفسهم في الفتنة لأن كثيراً منهم (يعني الانكليز) كانوا هم الذين اشتروا اراضي أهل وطنهم بواسطة محاكمنا ظلماً وغصباً في المزاد العلني وفي السنين العشرة أو خمسة عشرة الماضية كثير من البيوع جرت على هذا المنوال وقد اسست طرق جديدة لجمع الأموال الميرية والضرائب التي قضت على رقبة اكثر امراء ورؤساء البـــلاد والاكثر اختلست املاكهم بالمكر والخداع وبيعت على التجار الاجـانب وموظفي الدولة وكذلك الشعب كان ينتظر وقتاً للانتقام منهم (مصائب الغدر ٨ ـ ١٠)

وقد كتب السرسيداحمد في كتابه « عوامل ثورة الهند سنة ١٨٥٧ » صفحة ٢٦ « ان كثيراً من الاراضي الزراعية التي منحتها الحكومة السابقة لرعيتها معفاة من الاعشار والرسوم الميرية للناس اغتصبها الانكليز بالحيل الباطلة منهم ولذا كان الهنود يعرفون ان الحكومة البريطانية لاتهب شيئاً لرعاياها بل تختلس منهم ما كان لديهم من عطايا الملوك السابقين » واضاف السيد

المذكور اعلاه انه قد صدق اللورد منرو ديوك آف ولنكتن ان مصادرة الاراضي المعفاة اعشارها من اصحابها الهنود هو عداوة معهم وحيلة لأفلاسهم (ايضاً منه) .

ولا يخفى أنه في عهد المغول كان النظام الزراعي هو ان تؤجر اراضي الدولة باجرة محدودة للناس على شرط ان تظل ملك الحكومة وللمستأجر حق الزرع والاستفادة منها للأبد ولكن حكومة الشركة الانكليزية اختطفت منهم الأراضي واجرت للمستأجرين الجدد بفرض الضريبة الهائلة التي ما كادت الارض تنتج نصفها فكانت الحكومة تجمع الضرائب بقوة الجيش من المستأجرين وبالطبع لما احيل الأمر الى الجيش زاد النهب والسلب والظلم فصار الناس يفرون من بيوتهم وقراهم خوفاً من الجيش لهذا قال الانكليزي المستر دو «ان الحكومة زادت سبع طوابير عسكر لأجل هذا» (المستقبل الباهر ص ٥٧ – ٥٨)

معارف الانكليز

يقول المتنبي في مدح معارف الانكليز « لاشك انهم احسنوا ضوابط التعليم » (آئينه كمالات اسلام للمتنبي ص٤١٤) والحقيقة خلاف ماقاله لأن الانكليز جعل اساس التعليم في معارف الهند طولاً وعرضاً بحيث يحدث العداوة والبغضاء والتعصب بين المسلمين والهندوس والمسيحيين ويزيد التنافر بينهم وعين السر هنري إيلت الانكليزي الشهير لأن يؤلف للمقصد المذكور تاريخاً مملوءاً بالوان السميات وبانواع الدسائس الانكليزية بين اقوام الهند وأدخل في مدارس جميع اقطار الهند وبين هذا المصنف في تاريخه المذكور

حكايات مفتريات واتهم فيها الملوك والمسلمين بالمظالم المفروضة فظهر نتيجة لهذا التاريخ المسموم في المتخرجين من المدارس في كل قطر من الهند بصورة النفاق والشقاق والتنافر والتناكر.

وقد استشهد صاحب كتاب المستقبل الباهر باقوال الانكليز فيقول « كانت اكبر محاولة الانكليز التفريق بين الشعب الهندي وتشتيت افكارهم واحساساتهم وهذا ما لم يكن في اهل الهند قبل الانكليز بتاتا والبينه على هذا كثيرة وهنا نقدم شهادة السرجان ميناردركن المجلس المنتظمة في مقاطعة بنجاب سابقاً فيقول : « الاختلاف العمومي بين الهندوس والمسلمين وقع ابتداء من عهد الانكليز » ويقول : « سلامة حكومتنا في مملكة وسيعة الاطراف كالهند مبني على ان نقسم الطوائف الكبرى جميعها كل فرقة تقسم على اجناس وقبائل مختلفة وطالما ظل الشعب منقسما هكذا لا تقوم ثورة على الغالب ـ تزلزل بنيان سلطنتنا» (المستقبل الباهر ص ٦٦)

قوانين الانكليز والتدخل في الدين

مدح المتنبي الافرنجي في تصانيفه قوانين الانكليز مدحاً خارجاً عن الحد والحال ان قوانين الانكليز في الهند كلها مبنية على اصول الفرعونية والاستبداد والظلم بحيث لم يبق شيء من شرافة الشرفاء ولا عزة الأعزاء حتى قضوا على الاخلاق الحميدة واوجدوا الاخلاق الرديئة واشاعوا الفسق والفجور فأفسدوا الأديان والمذاهب والآداب والتهذيب والديانة وقد شهد على مظالمهم شاهد من اهلهم سيأتي بيانه وايضاً شهد عليهم مداحهم الثاني ومحبهم السرسيد عليكد هي وهو يقول عن القانون « قوانين الانكليز في

محاكم الهند ضربت على شرف اهل الهند وعزتهم وافسدت تهذيبهم فنساءهم خرجن عن طاعة ازواجهن واوليائهن ومن قانون الحرية ان تخرج المرأة عن زوجها الحقيقي وتدخل في بيت عاشقها الغاصب وتلد عنده الاولاد على رؤوس الاشهاد بالحرام فلا يقدر زوجها الحقيقي على ترجيع المرأة المنكوحة بحسب قانون الانكليز بالهند والحرية التامة » (كتاب عوامل ثورة الهند ص ٢٥ سنة ١٨٥٧)

كانت المرأة في عهد الانكليز لها حق الحرية ان تخرج من بيت زوجها او ابيها وتأخذ الاذن من الحكومة للزنا وتقعد في سوق الزنا وتؤدي للحكومة الضريبة ولم يكن يقدر عليها احد من الاولياء او الزوج بموجب قانون الحرية القائل إن لكل احد ان يفعل مايشاء (سول بروسيجر كود) .

تدخل الانكليز في المذاهب كلها

يدعي المتنبي « ان الحكومة الانكليزية ليس لها اي علاقة مع الاديان » (ازالة الاوهام ٢٨١) وهذا خلاف الحقيقة واليك البيان:

أ - ففي سنة ١٨٣٥ - ١٨٣٦ م وقع القحط والجدب بالهند فنصّر الانكليز الايتام في هذه الايام (عوامل ثورة هند سنة ١٨٥٧ لمصنفه سرسيد ص ١٧ - ايضاً تاريخ حرب الحرية لروبيجند ص ٥)

ب - كان بعض حكام الانكليز يجبر الموظفين الذين تحت حكمه ان يحضروا في بيته لاستماع خطبة القسيس التبشيرية ... وكانوا يبحثون في المذاهب مع المدعوين (ايضاً ص ١٨)

ت - كان القسيسون يحضرون اجتماعات الهنود ويبشرون بالمسيحية

ويذمون عظماء اهل المذاهب غير عظمائهم (ايضاً ص ١٨ وتاريخ حرب الحرية ص ٦)

ث ـ صدر الامر في بعض اقطار الهند بمساعدة الشرطة للرهبان المبشرين (ايضاً ص ١٨)

ج ـ اعلى حكام الانكليز في الولايات كانوا يرغبون الناس في ادخال اولادهم في المدارس المسيحية والممتحن عند الامتحان كان يسأل اولاد المدرسة « من ربكم ؟ من ينجيكم ؟ فمن يجيب على وفق الدين المسيحي كان يحصل على الجائزة والانعام (ايضاً ص ١٩)

ح ـ القسيس الاعظم من بلده كلكته كان يرسل في جميع اقطار الهند لموظفي الحكومة الانكليزية من الهنود بقول ان دخلتم في الدين المسيحي كلكم فستنقل هذه الحكومة اليكم (ايضاً عوامل الثورة ص ٢٢)

خ ـ قال المستر مينكلس من رؤساء حكومة الشركة في مجلس العموم ان الله وهب لنا حكومة الهند لننصب لواء المسيح في اربع اطراف الملك ولترتد كل الهند الى النصرانية (تاريخ حرب الحرية لمروبجند ص ٥)

د ـ فمن كان يدخل في المسيحية كان ينال الوظائف العالية في حكومة الشركة وهذا أظهر من الشمس .

ذ ـ كتب المتنبي القادياني في اول ورقة البراهين الاحمدية ان سر جارلس لفتنت حاكم البنجاب نزل ببلدة كور داسبور ليؤسس الكنيسة بها ويضع الحجر الاساسي بيده وتأسف امام رئيس القسيسين كورداسبور على عدم اشاعة الدين المسيحي بالبنجاب ثم حرضهم ووصاهم على استمرار

العمل للدين المسيحي .

ر ـ وكذلك ذكر المتنبي تأسف سرروجرد تمبل حاكم بومباي على عدم تأثير التبليغ المسيحي على المحمديين (تبليغ رسالت ج ا ص ٤٥ ـ ٤٦)

ز ـ صرح سرسيد بأن الانكليز انفذ بعض القوانين بالهند خلاف مذهب الاسلام مثلا قانون نومره ٢١ سنة ١٨٥٠ م كان تدخلافي الامور المذهبية الاسلامية وقانون نومره ١٥ سنة ١٨٥٦ م خلاف مذهب الهندوس (عوامل ثورة الهند ١٨٥٧ ص ٢٤ ـ ٢٦)

س ـ وضع قانون يمنع به العبادة والصلاة للساجين في السجون طبق الديانهم (تاريخ حرب الاستقلال روبجند ص ٧)

ش ـ القانون المعروف بساردا ايكت كان فأساً لقطع نسل المسلمين بالهند كان فيه النكاح ممنوع للشاب قبل ان يبلغ عمره ستة عشر سنة وللشابه قبل ان تبلغ سنة اربعة عشر والذي يخالف هذا القانون من الزوجين والشاهدين والوليين والعاقد يستحق الحبس مع الغرامة ، والحقيقة ان الاولاد كثيراً مايبلغون الرشد في الاقاليم الحارة قبل هذا السن ولهذا كان القانون المذكور موجباً قلة النسل وكثرة الجرائم .

نظراً للطوارىء حينئذ افتى الامام عبد العزيز خلف الامام ولي الله الدهلوي بقلب الهند الى دار حرب والفتوى هذه لم تزل موجودة في كتاب « فتاوى العزيزية » باللغة الفارسية مجلد ١ ص ١٧ وهاهي بعض الجمل من الفتوى « حكم الملك المسلم ليس جاريا بهذا البلد (دهلي) قطعا واما حكم

النصارى الانكليز فنافذ بكل معنى ـ ادارة شؤون الملك والنظام ـ جمع الضرائب والجمارك ، جزاء المجرمين وفصل الدعاوى اي جميع امور المملكة بايديهم ولو انهم في بعض الامور الدينية لايتعرضون للمسلمين كصلاة الجمعة والعيدين والاذان وذبح البقرة وغيره مالفائدة من الحرية في هذه الامور حين يهدمون المساجد بلا تردد ولا يسمح لأي مسلم ولا هندوسي ان يدخل دهلي او في اطرافها بلا رخصة منهم وقد منعوا شجاع الملك وولايتي بيكم وغيرهما من اكابر المسلمين عن دخول دهلي وحواليها وحكم النصاري الانكليز نافذ من دهلي الى كلكتا ـ انتهى مختصراً من فتوى الامام ـ وذكر الدكتور هنتر فتوى الامام عبد العزيز وبعض علماء العصر غيره ولم ينكر الفتاوى بل صدقها كما يظهر من كلامه .

والخلاصة ان الاستبداد والمظالم لما تجاوزت حدود التحمل اتحدت الامة الهندية من المسلمين والهندوس سواء على ان يجلوا الانكليز من وطنهم وهي حركة منظمة يسميها المسلمون بجهاد الاستقلال والهندوس يعتبرونها حرب الحرية الاولى سنة ١٨٥٧ وقد لعب كثير من المسلمين والهندوس دورهم ولعبوا بالنـــار والدماء واهرقوا دماءهم من شهر مايو سنة ١٨٥٧ الى سنة ١٨٦٩ في جميع انحاء الوطن ولكن اذناب الانكليز يسمون هذا الجهاد المقدس بالغدر وعصيان العصاة كمثل المتنبي القادياني [١] الذي كان ابوه واخوه حاربا المجاهدين حينئذ لمناصرة الانكليز والاغرب انه ينزع ثوب الحياء وينشد اناشيد السرور على عمل ابيه واخيه ، واتباعه لايزالون في ضلالهم يعمهون

---

(١) براهين احمدية الورقة الاولى الف (سرورق) بعنوان التاس ضرورية

ـ والسيد منير الحصني المتبع لنبي القاديان يقر في صفحة ٢١ من كتاب « الجماعة الاحمدية » ان ابا واخا نبي القاديان التحقوا بالجيش الانكليزي حقاً في سنة ١٨٥٧ وعلى طريق « تمو » اشترك اخو القادياني في الحرب فعلاً بجانب الانكليز ولكن الحصني يستر الحقيقة بقوله انه لم يكن هناك اثبات في كتب المتنبي ان حرب الانكليز كانت مع المسلمين او مع الذين قاموا لاستعادة بلادهم بل يقول كان القتال بين فرقة طاغية وبين جيش الانكليز ـ ياللعجب ! انه مع وجود نور عينه لا يرى الشمس في نصف النهار فما الحيلة لاقناعه ؟اذا كان السيد حصني يعترف بثورة سنة ١٨٥٧ والتقاء الجمعين في طريق تمو فمن هم الذين جاهدوا ضد الانكليز هل هم المسلمان او افغان لطردهم من اذا كان احتلوا الهند غصبا ولذا كان ابو المتنبي وأخوه يسعيان لطردهم من الوطن بمعونة الانكليز !؟ كلا الامر بعكس ذلك بل هم اهل البلاد الذين جاهدوا باموالهم وارواحهم لاستخلاص الوطن وجلاء العدو من ارض الهند تحت حركة منظمة من قبل علماء الاسلام والهندوس معاً واشتركت فيها الهند شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوبا كما يأتي بيانه ولم يكونوا فرقة من اللصوص او العطاة المؤلفة من بضعة افراد كما تقول الدعاية القاديانية ـ فكل حرف من التاريخ موجود لتكذيب القاديانية وتكذيب كل من كان على دين الانكليز ـ

« باريخ محاربه عظيم المعروف بثورة الهند » كتاب الفه رجل يسمى منشى كنهيا لال كان موظفاً كترجمان في زمن الثورة في مكتب جيف كمشنر دهلي (المندوب السامي) ومصادر تاريخه كلها اوراق رسمية وجرائد الحكومة فيثبت من هذا التاريخ ان الثورة لم تكن في مقام واحد على ايدي بعض الافراد (طائفة من العصاة كما يقول الضالون) بل يظهر منه

صراحة ان الثورة كانت منتظمـــة وقد اشترك فيها اهل الوطن من الشرق والغرب ويقول ان الثورة قامت من بلده « ميرتهه » ولكنها انتشرت فوراً في جميع انحاء الملك ويضيف ان في نهار واحد وقعت خمسة وستة معارك في مواضع مختلفة (تاريخ الثورة ص ٢) ويصدق هذا القول المستر ولـــيم الانكليزي والى ولاية بدابون في مفكرته المسماة (مصائب الغدر) وقال « انتشر هذا الوباء (الثورة) من ساحل نهر كنكا الايمن وخرجت طوائف الثوار بصفة مدهشة يظن الناظر انها خرجت بقوة السحر (ص ١)

وها نحن نقدم فهرس المدن التي قامت الثورة فيها كما دونها صاحب تاريخ ثورة الهند بترتيب حروف الهجاء :

آكره ، آره ، انبـاله ، اله آباد ، اندور ، اعظمكر ، أورنك آباد بنارس ، بريلي ، برهام بور ، بشاور ، جبيلم ، جهانسي ، جلندهر ، جبليور جونيور ، حصار ، دهلي ، ديوكره ، دينابور ، راولبندي ، دركي ، رهتك سهاربنور ، سيالكوت ، سرسا ، سكرودة ، سلطانيور ، شمله ، شكار بور سنده ، شاهجهانبور ، فيروز بور ، فتح كرهه ، كانبور ، كراجي ، كوه آبو ، لكهنؤ ، ميرتهه ، ملتان ، مادهوبور ، منصوري مراد اباد ، مري ، مهدي بور ، مونكبير ، نوكاؤن ، نصير آباد ، ناكور همير بور ، هانسي وغيرها » كل من ينظر الى خريطة الهند فيرى ان بعض المدن تبعد عن غيرها مئات بل آلاف الاميال ففي آن واحد على هذا البعـد تقدمت الامة لفداء نفوس عزيزة امام مدافـع الانـكليز التي كان يشد ظهرها ابو المتنبي واخوه فكيف يقال عنها انها فرقة من العصاة ! فليفتح عينيه السيد الحصني وغيره من المغرمين بعصمة الانـكليز وربيبه وغرسة يده .

ثم يكتب صاحب هذا التاريخ في صفحة ١٣ ـ « وثبت اخيراً بأن

الثورة هذه كانت تنظم منذ سنوات عديدة ويقول ان شاه ايران ايضاً كان من المنظمين لها فقد اطلعت الحكومة البريطانية على منشور موقع بتوقيع الشاه بهذا الموضوع ولم يكن عليه التاريخ » (فلعل عدم وصول مساعدة الشاه للمجاهدين كان بسبب غدم تعيين التاريخ) .

فلما بايعت الهند كلها الملك ظفر شاه (المسلمون والهندوس كلهم سوى الخونة) وقد اشترك في هذه الحرب المسلمون والهندوس وجند من جيش الانكليز وامراء البلاد وفقرائها وعلماء دينهـــا وحتى خاضت الحرب نساء الهندوس كملكة لكشمي بائي مع عسكرها و نساء المسلمين كحضرة محل بيكم ملكة الاوده مع افواجها ومن كبار الرجال دخل في المعارك امير عظيم الله خان والنواب ججهر والنواب عبـــد الرحمن ومظفر الدولة والاميرامير خان واكبر خان والامير احمد قلي خان والامير حاجي دولي وابن الملك وولي عهد سراج الدولة فيروز شاه وجنرال بخت خان والوف من المسلمين ،ومن الهنـــدوس نانا صاحب بيشوا ـ هولكر ـ تانتياتولي ـ بالاصاحب كوكهلي ـ مكهاراؤ وغيرهم من الذين قدموا انفسهم وذهبوا ضحية الوطن المحبوب فكيف يحكم عليهم السيد الحصني انهم كتلة العصاة لكنه لكي يضع الستار على النبوة الافرنجية يعتبر الانكليز الغاصب الظالم على الحق ، والمجاهدين والشهداء يحكم عليهم بالعصيان والشقاء وقطع الطرق كي لايلطخ نبيه الربيب الانكليزي بشيء من اللعن ـ ولكن ما الفائدة من هذه المحاولة لأن المستر دزرالي الوزير الاعظم للدولة البريطانيـة يقول في خطبته تاريخ ٢٧ تموز سنة ١٨٥٧ م « انني لااتذبذب بقولي هـذا واقول بصراحة ان الثورة الهندية لم تكن لقلق الجيش ومشقتهم فقط بل ثورة الجيش هي وليدة ميول السياسة والاضطراب الذي كان في داخل قلوب اهل الهند (الوجهة

الثانية ثورة ١٨٥٧ص٢٧) The Other Side of the Madal 1857 P. 27

في الحقيقة لقد كانت جيوش المواطنين منصورة وغالبة ولكان واقع الهند على غير ماهي عليه الآن لولا خيانة امير حيدرابادد كهن والسيخ ومساعدة مهاراجا نيبال من خارج الهند فالله سبحانه وتعالى اراد ان يحكم الانكليز بضعة ايام اخرى وهو يعلم اسرار الامور ـ بعد انتهاء الثورة بدأ الانكليز بأفناء روح الحرية واشتغل بالجور والظلم الذي لامثيل له في تاريخ العالم بل يخجل التاريخ ان يذكره كان الانكليز اذا دخلوا قرية قتلوا اهلها دون استثناء النساء والاطفال والضعفاء وكان جنود الانكليز ينهبون الناس علاوة عن قتلهم ـ اقر اللورد ايلفستن بقوله « اننا سبقنـــا نادرشاه بالقتل والسفك والنهب (تاريخ حرب، الحرية تأليف روبجند ص ١٥٨)

بعد ان دمر الانكليز دهلي طافوا اطرافها ودخلوا القرى وعملوا هناك ما عملوا في دهلي يقول انكليزي : اننا ولعنا النار مرة لحرق القرية فاجتمعوا اهلها لاطفاءها فضربناهم بالرصاص حتى لم يبق احـــد وكذا دمرت القرية واهلها وما كان فيها (العهد المخزى ص ١٦٣)

كما يذكر السرجان مينارد ان الانكليز قد عموا بسبب هيجان انفسهم للأنتقام فلم يسامحوا النساء ولا الاطفال وكانوا يتلذذون برمي الرصاص في مخ كل هندي اسود (ايضاً منه) .

ويكتب المستر رسل في مفكرته « كان المسلمون احيـاناً يحشون في بطن جلد الخنزير ويخيط الجلد ثم يحرقون وهم احياء » (منه ص ١٦٤)

فقد قتل ابناء الملك بهادر شاه بالرصـاص بحضوره ثم قطعت رؤوسهم وقدمت الى الملك في الطبق واهينت كرامة الاميرات وعائلة الملك اشـد الاهانة (منه ايضاً) .

ويكتب المستر ايدورد طامسن في كتابه الوجهة الثانية لثورة ١٨٥٧

نقلاً عن السر هنري كاتن : The other side of the madal 1857

حضر جندي في خيمتي كان في خدمتي من السيخ وقال سترضى بما عاملنا الاسرى ،وذهبت الى خيمة الاسرى فرأيت المسلمين النحس بختهم وهم عراة الجسم ومفروشين على الارض مكتوفين وكان يكوى كل عضو من جسمهم بالحديد المحمى في النار وهم في عالم النزع فلما رأيت هذا المنظر المفجع اخذت أرميهم بالرصاص من طمنجتي وهكذا وددت ان افنيهم (الوجه الثانية لثورة ١٨٥٧ صفحة ٤٠) .

وقد كتب المستر ديلين Delen الانكليزي مدير صحيفة تايمز آف انديا «ان رقابنا تخضع خجلا حينما نرى ان المسلمين يخيطون في بطن جلد الخنزير وهم احياء أو يدهنون بشحم الخنزير ويحرقون في النار ويجبرون الهنود الى الوطة ببعضهم وامثال تلك الحركات الكريهة البشعة التي لاترضى بها أي ثقافة في العالم وحقاً ان هذه الاعمال هي لطخة سوداء على وجه الدين المسيحي » منقول عن مفكرة روسل .

Russelo diary ij P.42-43 of May1858

وتقول الآنسة كبلند miss Coopland «بعد انتهاء الحرب كثير من الاسرى قد اعدموا بالشنق واربع منهم قد قتلو بقنبلة المدفع فطارت شذرات لحومهم في جو السماء وقال ضابط انكليزي ان هذا المنظر يكون مؤلماً جداً» (ايضاً ص ٣٦)

ويكتب المستر لورينس في رسالته الى أمه ويقول فيها : « اننا وصلنا « جهلم » غادرين « بشاور » فقد ادينا واجبنا طول الطريق فخطفنا السلاح

من الثوار واعدمناهم بالشنق واما طريقة ضربهم بالمدافع فكانت شديدة الاثر على الاهالي فقد دب الرعب في قلوبهم وهذه العملية اجريناها كثيراً بينما نحن في الطريق ولو ان المنظر كان محزناً جداً (الوجه الثانية لثورة ١٨٥٧ ص ٣٤ نقلا عن رسالة لارينس

Letters written during Indian Mutiny

ولما كان الميجر رينارد زاحفاً الى كانبور مع كتيبة من الجيش فأمره الجنرال نيل Neill بما صورته : «لقد انتخبنا بعض القرى للابادة وقتل جميع السكان من رجالها واعدام كل من كان له صلة بطابور الثوار واما بلده «فتح بور» فليقتل جميع اهلها [1] واذا عثرتم على قائمقامها فاشنقوه ثم اقطعوا رأسه وعلقوه في اعلى مكان» منه ص ٤٦ مأخوذ من (Kaye Book Cha pter 2)

وقد صرح بأحساساته المستر دزرالي رئيس وزراء انكلترا حول الحوادث المؤلمة في الهند فقال « ليس هناك ضرورة لبيان تفاصيل الحوادث التي حدثت في الهند من الاتلاف والابادة بسبب الحرب ولقد علمت ان جيوشنا البرية والبحرية سوف ينتقمون انتقاماً لايكاد الانسان ينظر اليه ولكنني انا بريء منه » (منه ص ٤٦ - ٤٧) .

والمستر كوبر الذي كان يفرح على حركاته الظالمة وكان يفتخر على جوره كتب مرة ان الاسارى كانت تربط ايديهم من خلافهم وكانوا يجمعون عشرة عشرة ويحضرون في ساحة القتل وكان يطلق عليهم الرصاص ويقضون نحبهم ولما وصل عدد القتلى الى (٢٣٧) أخبر رئيس السجن ان بقية الاسرى وهم ٤٥ اسيراً قد اصبحوا شبه اموات من شدة الحر واختناق النفس وقد القوا جميعاً في جب خراب مع المقتولين » (الوجهة الثانية ثورة ١٨٥٧ ص ٥٥) .

---

(١) يعني به الاطفال والنساء ، الشيوخ ، العجزة ، المرضى ايضاً لاشك انهم قتلوا بلا ذنب هذه بركات السماء على حد قول المتنبي !

ويقول المستر كيئي Kaye ان جميع المذكرات المحفوظة تبرهن ان كثيراً من الرجال و النساء و الاطفال الابرياء علاوة على الثوار قد شنقوا ليس الشنق فحسب بل اغلقت عليهم ابواب دورهم وأحرقوا بالنار حتى امسوا رمادا (منه ص ٦٣) (هل تفكر الطائفة القاديانية في قول نبيها ان بريطانيا هي رحمة ورأفة حق تعالى (ايام الصلح فارسي ص ١٣٨) ورحمة الله العظمى (تبليغ رسالته ج ١ ص ٦٦) أعلى امثال هذه المظالم وجب مدح الانكليز على لسان نبي صادق ؟! (المؤلف)

الفرق بين طبائع الأنكليز والوطنيين

السيد حصني تبعاً لنبيه الافرنجي يتهم الوطنيين الهندوس والمسلمين بالتمرد ويسمهم بالعصاة وهم وان كانوا قتلوا من الانكليز عدداً كثيراً ولكنهم لم يمدوا يدهم الى نساء الانكليز وقد شهد كثير من الانكليز أن المجاهدين الوطنيين لم يهتكوا عصمة اية انكليزية في أوان الثورة ، يكتب السير دبليو ايم ميوئر .

However much of cruelty and bloodshed there was, the tales which gained currency of dishonour of ladies were so far as my obs ervation and enquiries went, devoid of my satisfactory proof. (Hon : Sir Wm Muir, K,C,S,I, Head of Intelligence Deptt.)

تاريخ حرب الاستقلال الاولى المؤرخ روبجند ص ٨٠)

واما ما عامل الانكليز به بالهنود الابرياء من الرجال والنساء والشيوخ والاطفال من معاملة بربرية حيوانية ومظالم وسفك دماء فان القلم لعاجز عن الاحاطة به .

فقد سود جور الانكليز صفحات التاريخ فما ذكرناه انما هو انموذج من الظلم والعمل الحيواني الذي ارتكبه الانكليز في القرن الماضي في الهند وكل ماذكرناه انما هو قطرة من بحر وما كان المراد من بيـــان ذلك الا لأجل كشف الستار عن دجل القاديانيـة ومؤامراتهم الاستعمارية ـ فقد ذكرنا عهد الانكليز المظلم منذ احتلالهم الهند الى حرب الاستقلال ١٨٥٧م فالآن نذكر ماحدث بعده اختصاراً عن تاريخ المفتي شوكت علي وغيره.

وإن كانت الحركة الوطنية للاستقلال قد فشلت ، واخمدت الثورة بالنار والدمار فان المظالم التي كان قدارتكبتها الشركة البريطانية ضج بسببها البرلمان البريطاني والدوائر اللندنية وبعد تأمل قرر أعضاء البرلمان احالة حكومة الهند من قبضة الشركة الى سلطة الملكة فكتوريا مباشرة وعينوا نائباً عنهـــا وسمي « وايسراء »وفي سنة ١٨٥٨م اصدرت الملكة مرسوماً عاماً الى اهل الهند اعلنت فيـه ان لاتضم اي امارة في الهند الى السلطنة بعد الآن وستراعي الحكومة البريطانية جميع المعاهدات التي تعاهدت بهـا الشركة مع الامراء ورؤساء الولايات وستوزع وظائف الدولة بلا امتياز في النسل والدين وتعفو الحكومة عن جميع اسرى الثورة سوى الذين ارتكبوا قتل اي انكليزي.

شكلت انكلترا حكومة جديدة النهج في الهند وحاولت ان تطفيء الشعلة في قلوب الهنود وتسكن هياجهم فصارت تصدر المراسيم بالمواعيد المزخرفة ـ فكان من المنتظر ان تعفو الحكومة عن جميع الفرق وتعامل السكان على السواء ولكن الذي ظهر بعد الاعلان هو ان العفو شمل الجميع الا المسلمين وعزمت الحكومـة البريطانية على اتخاذ سياسة تمحي اثر المسلمين من الهند

فقد ذبح من المسلمين عدد جم بلا عطف ولا رحمة وأعدم بعض رؤسائهم رمياً بالرصاص وشنق بعضهم ونهبت قراهم وحرقت بيوتهم وايضاً انتقم الانكليز من غير المسلمين الذين كانوا شركاء الحرب وقد احرق الانكليز بنت « نانا صاحب » الهندوسي وهي حية وكان والدها يقود الجيش الوطني في جهة كانبور فلم يستطع الانكليز القبض عليه فانتقموا من ابنته المخدرة ـ وكان الانكليز يعتقد ان الثورة والحركة الوطنية اساسها المسلمون فلهذا كانوا لا يتحملون المسلمين خاصة ولا يتحملون كل من كان لديه عاطفة حب الوطن الشريفة ـ وقد وجد الانكليز ان من الضروري اضعاف اقتصاديات المسلمين ولذلك صادروا مابقي من املاك المسلمين وحرموا عليهم وظائف الحكومة واتخذوا تدابير لسد ابواب الرزق عليهم ليلفتوا افكارهم عن السياسة الوطنية الى تدبير معيشتهم ، واصبح المسلمون في اسرهم بحالة يرثى لها من البؤس والشقاء فأكثر اراضيهم قد سلبت منهم والبقية الباقية اصبحت خراباً خالية من الزرع وبسبب هذا الاضطهاد اضطر المسلمون في الهند الى اعلان الجهاد ثانياً في سنة ١٨٦١ م مع ضعفهم وقلة عتاد الحرب لديهم فاجتمع الوف منهم في معسكر قريب من الحدود خارج الهند الذي اسسه حضرة السيد المجاهد الشيخ احمد البريلوي وهو المعسكر الذي يسميه داهية الانكليز المستر هنتر ثكنة الثوار ويروي المستر هنتر ان عدد المجاهدين بلغ الى (٥٥) خمسة وخمسين الفاً وقد هجم عليه الانكليز كرات ومرات في مدة اربع سنوات ولكن النصر كان في كل هجوم حليف المجاهدين وكانت الهزيمة والخذلان على الانكليز الذي كان لديه جيش مجهز ومنظم يبلغ عدده الى ستين الف جندي (مسلمو الهند تأليف الدكتور

هنتر الانكليزي ص ٣١ الى ٦٥)

ومن المعلوم ان بريطانيا اذا لم تنجح في غايتها بقوة الجيش فانها تلعب دورها المكار اي التفريق بين الطوائف والملل فقد نال الانكليز مرامه بهذا السلاح كما يقول الدكتور هنتر في كتابه مسلمو الهند في صفحة ٥٨ « القبائل الجبلية لا بقاء لاتحادهم بينهم على العموم فالعمل الذي لم يتم بقواتنا العسكرية بدأ يتم بانتشارهم الداخلي [١] وحكمتنا الديبلوماسية ».

وهكذا أخمدت نار الحركة الثانية في سنة ١٨٦٨ - ١٨٦٩ وارتاح الانكليز واخذ يسير سيره الطبيعي اي يعمل على تشتيت كلمة المسلمين والتفريق بينهم على اساس فروع الدين فقد حث بعض المسلمين السنيين على مدح الصحابة علناً في الشوارع وحث فرقة الشيعة ضدهم ، واوقع الفتن بين المسلمين والهندوس على مسألة الموسيقى امام المساجد عند اقامة الصلوات وتبشير المسلمين في الهندوس وارتداد المسلمين الى الكفر وما اشبه ذلك من الامور ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى اخذ الانكليز الثأر من المسلمين انتقاماً لحركة الجهاد فكان يقتل المسلم على اقل ذنب بخناجر الجيش والقى الرعب في قلوب المسلمين لئلا يتحركوا مرة ثالثة .

تهديم المساجد

من الشهادات البينة على عداوة الانكليز للاسلام والمسلمين ان كثيرا من المساجد هدمها الانكليز باوامره الجبرية واحكامه الظالمة ونحن نغض النظر

---

(١) أي بتفرقهم بعضهم عن بعض بسبب الرشوة والوعود الخلابة .

عن المساجد الصغيرة التي لا تعد، ونذكر بعض المساجد المشهورة على سبيل المثال :

١ ـ جامع فيض آباد .

قبل جهاد الحرية سنة ١٨٥٧ ببضعة اشهر امر الحاكم الانكليزي الشركة البريطانية بهدم الجامع فمانعهم إمام المسجد الشيخ امير علي ومسلموا البلدة ولكن المسجد هدم بمساعدة جيش الشركة وقتلوا الامام امير علي (المستقبل الباهر ص ٩٠)

٢ ـ وقد استند الامام عبد العزيز في فتواه التي سلف ذكرها موجزاً على كون الهند دار الحرب بهدم الانكليز للمساجد .

٣ ـ المسجد الجامع المشهور في الهند قد هدم بامر الانكليز ببلدة كانبور في سنة ١٧١٣ م تحت رقابة العسكر فلما اجتمع المسلمون لمنع الهدم والدفاع عن المقام المقدس أمر الانكليز العسكر بان يرموا المسلمين بالرشاشات فقتل الانكليز كثيراً من المسلمين وجرحوا كثيراً منهم ـ كتب رجل من الهندوس احوال الجامع المذكور باللغة الانكليزية ـ واسم الكتاب :

The Cawnpor Masque thes memory of my Musslman country men who lost their lives in the riot .

أي « مسجد كانبور ومواطني من المسلمين الذين خسروا حياتهم في هذه الفتنه » وفي هذا الكتاب قدم المؤلف تصاوير المسجد قبل هدمه وبعده والجرحى من الاطفال الذين اصابهم رصاص الانكليز .

٤ ـ وفي سنة ١٩٢٣ م ضرب الانكليز بالرصاص المسجد وملحقاته من المدرسة والزاوية المبنية من قبل سلاطين الهند في بلدة « اجمير » وقد كان لهذه الآثار منزلة عظيمة في نفوس المسلمين والهندوس على السواء واحتج

عليه المؤتمر الهندي الوطني في جلسته الخامسة واستنكر هذا العمل القبيح »
(المستقبل الباهر ص ٥٠٦)

٥ - وكان عدد المساجد التي هدمها الانكليز في سنة ١٩٢٤ م واحد وعشرون مسجداً وضجت الهند على هذا الظلم واجتمع المسلمون في بلدة « مرادآباد » برئاسة السيد سجاد نائب امير شريعة واظهر واسخطهم وغضبهم على ذلك وطالبوا الحكومة البريطانية بكف اليد عن هذه المظالم (منه ص ٥٠٧)

٦ - اليك شهادة باقية غير فانية تسود وجه الانكليز وتعلن عن ظلمهم وطغيانهم : المسجد المشهور باسم شهيد كنج لاهور الذي هو تذكار لمظالم الانكليز والتفريق والفساد بين المسلمين والسيخ هدم هذا المسجد على يد السيخ جريدة « الوحيد » الصادرة في كراجي بتاريخ ٢٢ فبراير ١٩٣٨ وكان ذلك بوحي من الانكليز ارادوا به اثارة الفتنة بين المسلمين والسيخ الى الأبد وحقاً لو لا تدخل الوطنيين وتفهمهم الشعبين بان هذه دسيسة بريطانية لكان الامر شديداً ونحمد الله انه لم تتم غايتهم الملعونة .

سفك دماء الهنود

قتل الانكليز من المسلمين والهندوس والسيخ اربعة آلاف في سنة ١٩١٩ م لما أقاموا الاحتفال ببستان « جليان والا » ببلدة امرتسر وكان الاحتفال بغاية الامن - فأمر الجنرال « داير » الانكليزي اولاً بتعيين العساكر المسلحة على جميع ابواب البستان المذكور ثم امطر عليهم الرصاص من الرشاشات بغتة بغير انذار ! وحبسوا في السجن بعد هذا الوفا من اهالي البلدة ثم أمر الجنرال المذكور كل من يريد المرور على الدرب الخاص من

البلدة فعليه ان يمشي مكبا على بطنه كحشرات الارض والا فيقتل بالرصاص وكان الاهالي يضطرون الى المرور على هذا الدرب لحاجاتهم اليومية فجميع الاهالي ذكراناً واناثاً وشاباً وعجوزاً عاجزاً أو مريضاً كل اولئك كان يزحف على بطنه للمرور من هذا الطريق الفسيح امتثالاً لأمر ظلام الانكليز وقد منع عنهم نور الكهرباء وقطع عنهم الماء بسد انابيب الماء اياماً واذاقوا النساء والاطفال الابرياء مرارة العطش فارتج الهند من هذه المظالم (تاريخ تهلكة البنجاب لمصنفه بيني برشادص ١٩ ـ ٣٩) وهذا التاريخ في ٢٨٠ صفحة ذكر فيه المؤلف مظالم الانكليز في خمسة مناطق بنجاب منها «امرتسر» لاهور ـ كجران والا ـ كجرات ، وفي القرى .

وقد ندد المؤتمر الوطني في جلسته الخامسة بالانكليز بسبب مظالمه في مقاطعة الحدود الشمالية (المستقبل الباهر ص ٥٠٦)

الشفقة الخاصة على المسلمين

١ ـ الف مفسد في بلدة « كوهات » في شمال الهند رسالة تهجم فيها على مقام الرسول الاعظم ﷺ واستعمل كلمات هجو بشأنه ﷺ فاجتمع المسلمون اجتماعاً سلمياً طلبوا من الحكومة ان تجازي الشرير الاثيم حسب النظام ولكن الحكومة البريطانية بدل ان تستجيب بطلبهم قتلت المحتجين بحربات الجيش (مستقبل الباهر ص ٥٧) .

٢ ـ كذلك قتل الانكليز بالرصاص على يده عسكره الوف المسلمين المحتجين بمظاهراتهم السلمية على شنيعة مدير جريدة « اندين بنوز » في سنة ١٩١٨م

الذي طعن في شأن الرسول عليه الصلواة والسلام وهيـــج شعور المسلمين (المستقبل الباهر ص ٤٠١)

٣ ـ وفي سنة ١٩٣٥ وقعت واقعة مؤلمة على المسلمين في كراجي والقصة ان هندوسياً يسمى « نتهو » ألف رسالة جرح قلوب المسلمين بها بحيث ذكر تاريخ رسول الاسلام ﷺ مستهزئاً طاعناً بمكانته عليه السلام فاشتكى عليه المسلمون في محكمة العدل التي برته من التهمة فثار غيظ احد المسلمين واسمه عبد القيوم وقتل الكافر بخنجره امام رئيس القضاة في محكمة الاستئناف العليا فحكمت على هذا المجاهد بالاعدام فأعدم وسلمت جثته لكناسين من المنبوذين ليدفنوه ولم يرض المسلمون بذلك فخطفوها منهم وجاءوا بها الى مدينة كراجي وبعد الغسل والكفن والصلاه اخذوها الى المقبرة وكان في موكب الجنازة آلاف من المسلمين فعارضهم جيش الانكليز فاستشهد مئات من المسلمين وجرح عدد كبير وتيتم مئات من الاطفال وترمل كثير من النساء وسدت على كثير من المسلمين ابواب الرزق بحيث فقدوا من كان يطعمهم وهذه الفظايـــع الدموية كان يقوم بها الانكليز في الامة المحمدية بواسطة اذنابه ليوهن شعورهم الديني ويضعف قوتهم الايمانية لئلا يحتجوا على شيء يمس شرفهم وليصبروا على اهانة نبيهم الطاهر ﷺ ومن الظاهر ان المسلمين في أي زمان ومكان لا يمكن أن يتحملوا ولا أن يصبروا على اهانة الرسول ﷺ

٤ ـ واما مافعله الانكليز في سنة ١٩٢١ م من مظالم على قبيلة موبلا في جنوب الهند فقد جاء ذكره في كتاب « تحقيقات حوادث مالابار » وهذا مختصره : « سكنت قبيلة عربية في مملكة مالابار في القرن التاسع الميلادي اسلم بفضلهم حاكم مالابار وبنى المساجد واوقف لها العقارات وتزوج العرب

نساء اهل البلاد وتوطنوا هناك واولادهم هم الذين يسمون اليوم بـ « موبلا» ولما انهزمت حكومة الاتراك في الحرب العظمى الاولى ودخل الانكليز في القسطنطينة في سنة ١٩١٨ م هاجت الهند كلها وتشكلت جمعية وطنية باسم « جمعية الخلافة » واشترك فيها الزعيم الهندي غاندي والمؤتمر الوطني الهندي وعموم اهل الهند من الهندوس والمسلمين واجمعوا على ان يقطعوا كل علاقاتهم مع الانكليز (التجارية والوظائفية) فلذا انهز عرش انكلترا وهموا على استبداد وجور للضغط على الحركة وقد كان قبيلة الموبلا تأثرت بها وانضم اكثر شبانها الى اعضاء جمعية الخلافة فحينئذ عمل الانكليز ماعملوا من الفضائح والظلم فاستعمل الحاكم البريطاني المستر طامس المادة ١٤٤ لابادتهم (تحقيقات حوادث مالابار ص ٧٤) ومدت سلاسل القبض حتى حاصر الجيش المساجد ودخلوها بأحذيتهم وقبضوا عليهم (منه ص ٢٦-٢٧) وكان الأسرى يعاملون اسوء المعاملة، معاملة خالية من الرحمة والشفقة، فهاج مسلمو مالابار وحاصروا وحدة من الجند وطلبو منهم ان لايدخلوا المساجد وان يطلقوا سراح المعتقلين فلما رأى ضباط الجيش جمع الاهالي خدعوهم بحيلة فطلبوا منهم ان يجتمعوا في مكان لأجل المفاوضة والمصالحة فاجتمع السكان في مكان ما فأمر قائد الجيش باطلاق النار عليهم فاستشهد اربعمائة موبلا في نقطة واحدة وبذلك ضاع صوابهم فهجموا على الجيش الانكليزي وكانت النتيجة ان هلك اغلب افراد « موبلا » (منه ص ٤٧ - ٤٨) وفي صفحة ٧٦ من الكتاب المذكور ذكر بيان التحقيق وفد علماء المسلمين يقول فيه ان ابادة موبلا فظيعة يبكي عليه العدو حتى ان بيوتهم صارت رماداً ومزارعهم متلفه ، بطونهم جائعة واجسامهم عارية وعليهم اثر الخوف والعذاب، كثير منهم

زاروا المشنقة وناموا في القبور وكثير منهم لايزالون في السجون وكثير منهم مشردين في الجبال والغابات أولادهم ايتام ونساءهم ارامل وفي جلقة من من القرى احرقت « ٢٨٠٠ » بيتاً في جملتها المساجد ولم يبق في القرى سوى مسجد واحد وبضعة بيوت والباقي كلها اطلال عليها آثار الدمار وقدم المندوب الرسمي الخاص من قبل الانكليز تقرير التحقيق في مالابار قال فيه : «لايقل عن خمسة وثلاثين الفاً عدد اطفال ونساء الموبلا الذين يرثى لحالتهم وهلاكهم وفناؤهم كان محتماً اذا لم تصلهم على الفور اسعافات كافية تنجيهم من الموت جوعاً (منه ص ٧٥) وقال رئيس وفد التحقيق المسلم في الختام وهذا مختصره :

« ان هناك سياسة مستترة لحكومة الهند لحطم قوة الهند وهي تطهير الهند من الطوائف الحربية وتدمير المناطق التي فيها روح القتال وذلك لتكون ارض الهند خالية عن قوة حربية وروح عسكرية حتى لايبقى خطر الثورة على بريطانيا اذا نشبت الحرب ولنفس الغرض كانت تختلق فتناً وحيلاً لقتل السكان الآمنين كما ثبت في كل معركة انه كان موظفوا الحكومة اساس كل حركات الفساد وهي السياسة المستترة التي اتخذها الانكليز لاهلاك طائفة روهيلا الباسله والعمال السامين وفتنة بج بج ودمار موبلا ونسف المساجد وفساد بين اعيان الدين ويضيف رئيس الوفد ان لاعلم لنا متى تنتهي سلسلة هذه الفتن والدسائس » (تحقيقات حوادث مالابار ص ٨٢)

٥ ـ وفي الحرب العالمية الثانية زحف جيش اليابان على الهند حلفاً لالمانيا وفي سنة ١٩٤٢ م احتل اليابان مدينة سينغافور وكوكنادا وبورما فشعر الانكليز بان اليابان اذا وصل على حدود اقليم بينغال فأهالي بينغال تساعده قلباً وقالباً لاسيما واهالي بينغال قد كانوا عاندوا الحكومة عام ١٩٠٥ م عناداً عنيفاً حين قسم الانكليز اقليم بينغال على شطرين، ومعاكسة اهل

بينغال لم تنته حتى اضطرت الحكومة بفسخ حكمها في عام ١٩١١ م فاختار الانكليز عملية المجاعة في طول بينغال وعرضها وسحبوا جميع انواع الحبوب والارزاق منها بحيلة تموين الجيش وكان من جراء ذلك أن مات في هذه الكارثة نحو خمسين الف نسمة وقد سدت على السكان طرق الفرار من الاقليم بحجز القطارات والبواخر ولا يخفى ان في نفس الوقت كانت الهند مملوئة بالارزاق وفي اقليم السند كانت مستودعات الحكومة مملوئة بالحنطة وكان سعر قنطار الحنطة هناك خمسة روبيات أي نصف جنيه مصري ولكن لم يسمح لأي تاجر بتصدير الحبوب الى بينغال التي كانت تذوق مرارة الموت بكمية هائلة فكان يموت مئات من الرجال والنساء والاطفال يومياً بعـــذاب الجوع والامراض الوبائية التي انتشرت بسبب اكلهم الحشائش واوراق الاشجار.

وعلى هذه الاعمال ونحوها قام تاريخ الانكليز في الهند وانتهت المصائب والنوائب عن الهند بانتهاء دولتهم فيها ـ وتلك الايام نداولها بين الناس ـ

ايها القراء الكرام !! قد ذكرنا موجز تاريخ الانكليز في الهنـــد والنوائب التي نزلت في الهند بفضل الانكليز من ابتداء تاريخهم الى جلائهم منها وكل ذلك بشهادة مؤرخي الانكليز انفسهم واعترافهم بها ويكفي هذا القدر لكل من عنده وجدان طاهر وضمير نقي ولا يغني حمل بعير من الاسفار لمن له قلب لا يعقل به وآذان لا يسمع بها واعين لا يبصر بها (وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون) .

ولا نأمل من الطائفة القاديانية ان يتبعوا قول الحق ، فانهم تعاهدوا على ان لا يسمعوا قول الحق ولكن خطابنا الى اخواننا العرب الذين لا يعرفون دجل المتنبي القادياني وكيد الاستعمار لعدم فهمهم اللغة الهندية ولهذا استطاع

التبشير القادياني بواسطة شتى انواع الاكاذيب ان يضل بعض هؤلاء الاخوان .

ولا شك ان العرب اذكياء بالنسبة لغيرهم فهم يدركون القضية ادراكا تاماً ويعرفون دجل المتنبي البريطاني ومكايده حقاً حين ما يطلعون على مابيناه ـ ولا ريب ان الامة المحمدية لم تعتقد بأي قرن من التاريخ من العرب والعجم نبوة احد بعد خاتم الرسل عليه الصلواة والسلام ـ كم هم الذين ادعوا النبوة المزيفة في الماضي ؟ ومع ذلك فانهم ذهبوا مع الريح (هل تحس منهم من أحداً وتسمع لهم ركزا) اما القادياني فنبوته المزعومة مؤسسة باشارة بريطانيا ، وقد دعمت هذه النبوه بادعاء كرم الانكليز و احساناته لتكون آلة الاستعمار في الشرق عامة وفي الهند خاصة وهو قام بدعايته تحت ظل علم الاستعمار واستعباد المسلمين واليك بعض الامثلة من كلامه :

أ ـ ان المسلمين يجب عليهم ان يشكروا فضل الانكليز واحسانهم بحيث خلص المسلمين من جور السيخ (خطبة عيد الفطر ص ٧ ـ ١٠ مفهوما)

ب ـ الانجليز هم اهل العدل والانصاف لهم شفقة خاصة على المسلمين وهم ناصحون للمسلمين ووهب الانكليز للمسلمين العلم والحرية وغيره (خطبة عيد الفطر ص ٧ ـ ١١)

والحال ان الدعوتين كلاهما كذب وزور ومظهر دجل محض ـ فقد بينا قصة السيخ في صفحة ٨ ـ ٩ من الحاشية وذكرنا هناك ان اسرة المتنبي كانت اليد اليمنى للسيخ ايام جورهم وان والده وأخاه ساعدا مادياً جيش السيخ [1] في فتح مقاطعة كشمير التي ثلاثة ارباعها اسلام .

والسبب الاكبر لعداوة السيخ للمسلمين انما هو الانجليز فانه كان يخوف السيخ من الحكومة الافغانية المسلمة وقد اعترف الانكليز بحكومة السيخ

---

(١) هامش سيرة المهدي تأليف ابن المتنبي وخليفته ص ٢١٦ ج١ س ١٣٠

وعاهدوهم معاهدة ملؤها الود والاخلاص وابقوهم سداً قوياً بين الهند والافغان (عهد المخزي ص ١٢٥) ليس هنـــاك شك في ان السيخ كان اقل عداوة للمسلمين اذا قرنوا بالانكليز فقد منع السيخ المسلمين من الاذان ولكن الانكليز دمروا المساجد من أساسها والسيخ كانوا يغتصبون اموال المسلمين، ولكن المسلمين كانوا ينتقمون منهم تارة كما قال المستر كريفن الانكليزي في تاريخه ص ٢١٠ والحقيقة ان الانكليز ارادوا افناء الشعب المسلم بأكمله فكيف يشكر المسلمون الانكليز الذين من اول صفحة تاريخهم الى يومنا هذا يريدون ان يحطموا الاسلام والمسلمين ؟ وقد حالف الانكليز السيخ لافناء شوكة المسلمين فبأي مخ يعقل اذناب المتنبي ولم هذه الثرثرة ؟

واما القول بانصاف الانكليز وعدلهم واحسانهم الى المسلمين وشفقتهم فهذا بهتان وتلبيس وخداع وزور فاستبداد الانكليز واعمالهـــم الهمجية في الهند عامة والمسلمين خاصة التي سجلها التاريخ بدم الشهداء والمظلومين ولن يتطلس ولن يمحيه الدهر ، وسيبقى الى الابد .. من هو الذي بذر بذور الفساد والشقاق بين امراء الهند ؟ وبمحالفة من كسر بعضهم بعضاً ؟ ليست هي الا بريطانيا التي اغتصبت امارات الهند بدسائسها هذه فأصبحت امبراطورية عظيمة ـ وقد شهد بمظالم الانكليز رئيس وزرائهم من لندن المستر وليم بت كما ذكرنا سابقاً « فان نهب البريطانيين للهند لا يقال عنه عمل انساني » واماتوا الصناعة والتجارة الهندية وخلقوا جواً لتتوتر العلاقات بين الشعب ، صادروا املاك الملاكين المسلمين واغتصبوا عقـــارات الاوقاف الاسلامية واخلوا المحاكم من القضاة المسلمين وافلسوا الامة المسلمة ورموهم

في لفقر ودخل الانكليز بيوت الشرفاء المسلمين لاهانة كرامتهم وقد ارسلت بعثات تبشيرية من انكلترا لرد المسلمين عن الاسلام ولدخولهم في الدين المسيحي ظلماً وقد كانوا يذيعون الفحش والفجور باسم الثقافة والتمدن فهذه الاعمال الملعونة الانكليزية هي التي اجبرت اهل الهند المسلمين والهندوس على الثورة ضد بريطانيا وعلى الجهاد للحرية والاستقلال ـ ومن سوء حظ الهند ان فشلت حركتهم وانهزمت جيوشهم ففتح الانكليز باب الظلم الاكبر تاركين مبادىء الشرف والانسانية فذبحوا الرجال والشيوخ والنساء والاطفال الابرياء الذين لاعلاقة لهم بالحركة ودمروا القرى وقتلوا الاسارى بأعنف عذاب واطاروا شذرات اجسام المسلمين والهندوس بقنابل المدافع في جو السماء ومن شدة غبطة الانكليز كانوا يرقصون فرحاً بمرأى هذا المنظر المريع وقد احرقوا الاجساد الحية بالنار ودفنوا الاحياء في الآبار وبذنب الحركة الوطنية طردت الوف المسلمين من اوطانهم وشنقت الالوف منهم ، وقد ابيدت طوائف باسلة كلها ومنها الطائفة الافغانية «الروهيلا» والعربية «موبلا» وقتلوا المسلمين بالرصاص لاحتجاجهم على هدم المساجد.

وخلاصة القول ان المظالم والاعمال الوحشية الانكليزية قد استنكرها كتاب ومؤرخي الانكليز انفسهم الذين ذكرنا اسمائهم فيما سلف. مع كل هذا يمدح المتنبي الكاذب الظلم والعدوان والشقاوة والطغيان ويلقب الامة البريطانية الظالمة الموصوفة بجميع صفات الظلم والعدوان بلقب محسنة للمسلمين ورحمة للمسلمين وظل الله على الارض ويقول « ان الدين الاسلامي

نصفه اطاعة الحكومة البريطانية [1] ويقول « قدوم الانكليز (في الهند) هو رقي الاسلام ونموه » [2] ويعتقد النبي الافرنجي ان اتّباع الاسلام هو اطاعة الخالصة لبريطانيا [3] ويقول المتنبي « حكومة بريطانيا هي غيث الرحمة وسبب ازدهار الاسلام [4] ويعلن ان الجهاد ضد الانكليز حرام مطلقاً وغير ذلك من الخرافات والدعايات هذا كله ليس الاخدمة للاستعمار وتوطيداً وتثبيتاً لاقدام الاستعمار في الهند واستعباداً للمسلمين حتما وقد أدى المتنبي القادياني هذا الواجب حقه وبرهن للعالم الاسلامي نبوته المزعومة وكشف الله الستار عن اعين الناس فعرفوا حقيقة هذا النبي الانكليزي واعوانه فاعتبروا ياأولي الابصار .

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين

وعلى آله واصحابه اجمعين

---

(١) (٢) (٣)(٤) انظروا صفحة ٥ الى ١١ من هذه الرسالة .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com